الشهيد معصوم

شهيد خط الحزب والقيادة والشهداء

" إذا استشهدت في ساحة الشرف فاحتفلوا!"

للانسان حقيقة واحدة هي الموت والحياة، لذا من يريد الحياة الحقيقية يجب عليه ان يناضل وان يسخر جميع امكاناته في خدمة الوصول الى هذه الحقيقة. والرفيق معصوم لم يستطع ان يبرز امكاناته الا عندما راى مخرجا للدفاع عن الحياة الحقيقية لانه عاش ظروفا صعبة مرت بها العائلة من الناحية المادية، والوضع الذي عاش فيه اثبت انه لا سبيل اما المثقفين الاكراد في يعيشوا في هذه الحياة كباقي المثقفين طالما يعانون الضغط والاضطهاد والحرمان من الحقوق، فاراد الرفيق معصوم ان يخدم وطنه بعمله كونه فردا في هذا المجتمع عندما تعرف على فكر الاستقلال والحرية بقيادة حزب العمال الكردستاني.

ولد الرفيق معصوم في كردستان الجنوبية ضمن عائلة وطنية عام 1967 حيث انهى دراسته الابتدائية والاعدادية والثانوية في مسقط راسه بدرجة متفوقة ثم التحق بمعهد الخطوط الحديدية وذلك نتيجة ضائقة العائلة من الناحية المادية وأثناء دراسته في المعهد تعرف على كثير من المسائل الوطنية وتعمق فيها وتعرف على فكر الثورة الكردستانية بقيادة حزب العمال الكردستاني وذلك في عام 1987، فقرر الانضمام الى صفوف الحزب، وذلك بعد فترة من حركته بين زملائه الطلبة في المعهد من اجل ارتباطهم بفكر الاستقلال والحرية، وفي عام 1988 تفرغ كليا للنضال وانخرط بين الفعاليات الشعبية وبعد التحق باكاديمية معصوم قورقماز لتلقي دورة تدريبية سياسية عسكرية لصقل شخصيته بالفكر الثوري، وبعد الانتهاء من التدريب التحق بساحة الحرب الساخنة في عام 1989، وقبل ذهابه الى الوطن كتب رسالة لعائلته جاء فيها:" يا ابناء شعبي يا أبي وأمي وأخوتي، من هذه اللحظة التي أنا فيها أودعكم وانا متجه في دربي على طريق الثورة، ثورة كردستان المستقلة الموحدة الحرة الديمقراطية، لاغدو ثائرا في الطريق الذي تمنيته منذ طفولتي، كما تمناه آبائي واجدادي، ساعدوا ثائرا فافرحوا وزغردوا، واذا استشهدت في ساحة الشرف فاحتفلوا".

وبهذه الروح والاندفاع الثوري اتجه الرفيق معصوم الى ساحة الوطن، وفي فترة بقائه في الوطن قام بالنضال في ايالة مادرين وبوطان ون ثم انتقل الى ايالة آمد (ديار بكر) عاصمة كردستان، وفي تلك الاثناء كتب رسالة اخرى جاء فيها:" لقد وجدت دربي الذي أناره شهداء كردستان، الدرب الذي رسمه الرفاق مظلوم وكمال وخيري وحقي وعكيد وهوكر والاخرون من شهداء كردستان. انا سائر في درب الشهداء وما اطلبه هو ان يلتحق اخوتي واخواتي

بصفوف الثورة دون ان يفوتهم الاوان، بل عليهم الالتحاق في الوقت المناسب، فهذا هو طلبي، نعم اريدهم ان يحملوا السلاح معي لا ان يحملوه بعدي، نعم يا امي فلا بكاء ولا حزن بعد اليوم، بل مقاومة وصمود، فرح وسرور". وبعد فترة من النضال في ديار بكر توجه الرفيق الى منطقة جولاميرك، حيث ظهرت بعض الشخصيات التصفوية هناك، ولكن الرفيق معصوم لم يقبل تلك الشخصيات وحاربها ودافع عن خط الحزب ولم يدع الفرصة للتصفويين للتلاعب بفكر وخط الحزب وميراث الشهداء، وقام باظهار حقيقتهم، وكان شوكة في عيونهم لذلك قاموا باعدام الرفيق معصوم وبذلك اصبح شهيد خط الحزب والقيادة أي انه شهيد خط الشهداء وميراثهم، وانار بدمه طريق الثورة الكردستانية، وقد ضحى الرفيق معصوم بحياته في سبيل الحفاظ على خط الحزب واهدافه ولم يدع المجال خاليا للتصفويين والمنحطين في التلاعب داخل الثورة التي اصبحت على وشك الانتصار وذلك بدماء الالاف من الشهداء الابرار الذين دافعوا عن الحزب والقيادة والوطن ولولا جهود قيادة الحزب والشهداء لتمكن الاعداء والمتآمرون من القضاء على حزبنا وهو في المهد.

فعهدا لك أيها الشهيد ان نبقى أوفياء لك، وان نحمل راية الحزب من بعدك، ونقضي على كل من تسول له نفسه التلاعب بخط الحزب والقائد والشهداء. فتدخل روحك الى جسد كل المقاتلين والمناضلين في سبيل كردستان حرة مستقلة.

رفاق السلاح

صادر في ملف الشهداء العدد الرابع 1997- الصفحة 100